ذكر الله.. فضله وأحكامه

- ذكر الله حياة الأرواح وروح الحياة، وسكينة النفس وطمأنينة القلب وراحة البال ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرّعد: ٢٨).
- كثرة الذكر سبب لطمأنينة القلب وإذا كثر الذكر وقلّت الطمأنينة فلأن اللسان يذكر والقلب غافل والجزاء من جنس العمل ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرّعد: ٢٨).
- طمأنينة القلب أعظم من سعادته لأن السعادة وقتية والطمأنينة دائمة حتى مع المصيبة والمرض ومن أعظم أسبابها ذكر الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرّعد: ٢٨).
- الطمأنينة عند ذكر الله علامة على قوّة الإيمان، والانقباض والتثاقل عند الذكر علامة على ضعفه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الرّعد: ٢٨).
- أعظم ما يُزكي النفوس كثرة ذكر الله مع كثرة الصلاة ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ (الأعلى: ١٤، ١٥).
- ذكر الله يرقق القلب لقبول الحق، ويدفع عنه ضلال الأهواء ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (الزُّمَر: ٢٢).
- لا تجتمع قسوة القلب وكثرة ذكر الله في أحد: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾. ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ (الزُّمَر: ٢٢، ٢٤).
- ذكر الله والهوى ضدان، كلما لهج اللسان بالذكر نفر الهوى من القلب ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

obeikandl.com

- **ذكر الله أمان من الفتن إذا نزلت، ووقاية من البلاء إذا حلّ** ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (الجنّ: ١٧).

- **ذكر الله من أسباب الثبات في الفتن وعند الشدائد والكروب** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: ٤٥).

- **الذكر أيسر العبادات، يقواه حتى العاجز، ومن صفات المنافقين** ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النّساء: ١٤٢) **فمن عجز عن الذكر بلسانه لن تنشط للعبادة أركانه.**

- **أيسر الأعمال الذكر، ومن رحمة الله أنه إذا فضّل زمناً فضّل ذكره فيه، لأن ذكر الله يُطيقه كل أحد فلا يعجز عنه إلا محروم.**

- **ذكر الله يطهر القلب من النفاق، قال الله في المنافقين:** ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النّساء: ١٤٢)، **وقال في المؤمنين:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١).

- **ذكر الله يعين على ثبات العلم وتذكّره** ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (الكهف: ٢٤)؛ **لأن نسيان الحق من الشيطان والذكر يطرده** ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ (الكهف: ٦٣).

- **الإكثار من ذكر الله يعين على سداد الرأي، وقليل الذكر قلّما يصيب وإن أصاب قلّت بركة إصابته** ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

- **الصبر والصلاة والاستغفار والتسبيح من أعظم ما يُعين على الثبات على الحق** ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ (غافر: ٥٥).

- **أقرب الناس لله أكثرهم ذكرًا لله، قال الله: (أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ).**

- **أكثر الناس شكرًا لنعم الله، أكثرهم ذكرًا لله، فالذكر بوابة الشكر** ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البَقَرَة: ١٥٢).

- لا يشكر الله من لا يذكره، وإذا أراد الله حرمان أحدٍ شكرَه أنساه ذكرَه ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البَقَرَة: ١٥٢).

- الذكر أيسر حبال الوصل مع لله وأقواها، قال لله: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ (البَقَرَة: ١٥٢). وقال: (إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم).

- القلب يقسو ولا يلين إلا بذكر الله، ويضيق ولا يطمئن إلا بذكر الله. وفي الحديث الصحيح: (إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ).

- الحيرة في إصابة الحق علامة على تمكّن الشيطان من المحتار ﴿كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ (الأنعَام: ٧١) ذكر الله يُبعد الشيطان وببُعده تَبْعد الحيرة.

- أذكار الصباح والمساء تُخرج الإنسان من وصف (الغافلين): ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ (الأعرَاف: ٢٠٥).

- قد يقول الإنسان أذكاره وحرزه ولا ينتفع بها ويُصاب بالأذى؛ لأنه يقولها بلا يقين ولا معرفة بمعناها، ففي الحديث قال ﷺ: (قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا).

- الذكر والتفكر: عبادتان تكونان مع الإنسان على كل حال وفي كل زمان ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آل عِمرَان: ١٩١).

- أفضل الذكر الذي يصاحبه تفكر في مخلوقات الله وآياته ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آل عِمرَان: ١٩١).

- لم تخرج الأنفاس بحروف أفضل من قول: (لا إله إلا الله)، أثقل في الميزان من مثاقيل الجبال ومكاييل البحار.

- من أعظم ما يُعين المؤمن على تحمّل كلام الحاسدين الاستعانة بالتسبيح والصلاة: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه: ١٣٠).

- التسبيح بالمسابح والخرز لا حرج فيه على الصحيح، ولا أعلم أحدًا من السلف قال ببدعيته، والأفضل كونه بالأصابع.
- أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا وعودة إليه ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النَّمل: ٤٦).
- الملائكة تسبح ولا تستغفر لنفسها؛ لأنها لا تذنب ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الشّورى: ٥) من كثر ذنبه ينبغي أن يغلب استغفارُه تسبيحه.
- أعظم أوقات التسبيح في الصباح عند إقبال النفس استعانة بالله على عملها، وفي المساء استسلامًا له ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الرُّوم: ١٧).
- يستحب التسبيح عند طلوع الشمس تنزيهاً لسلطان الله أن يطلع بعد غياب، وعند غروبها تنزيهاً له أن يغيب ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الرُّوم: ١٧).
- الاستغفار بالأسحار أفضل الأذكار ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذّاريَات: ١٨)، وأما التسبيح فيستوي فضله ليلاً ونهارًا ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الرُّوم: ١٧).
- أعظم أوقات الاستغفار في الأسحار، وأفضله في سجود صلاة الليل، قال الله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ (آل عمرَان: ١٧). قال الطبري: هم الذين يسألون ستر فضيحتهم بالأسحار.
- من عجز عن قيام السحر فلا ينبغي أن يعجز عن الاستغفار فيه ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ (آل عمرَان: ١٧).
- الاستغفار من أعظم أسباب الثبات والأمن من الانتكاسات والجالبات للرزق ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ (هُود: ٥٢).

- ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ (نوح: ١٠-١٢) **لا بأس بالاستغفار بلا عدد معيّن بقصد التوبة مع تيسير الزواج والمال.**

- **أفضل الأذكار للمذنبين (أستغفر الله) وأفضل الأذكار للغافلين (سبحان الله) وأفضل الأذكار في كلِّ حين (لا إله إلا الله).**

- **من شكر النعم ذكر الله عند تذكّرها، فذكر الله يحفظ النعم ويحوطها أكثر من تدبير الإنسان لحرزها** ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

# # #

obeikandl.com